

الذوق العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: خصائصه وأقسامه

Arabic Aesthetic Taste until the End of the Fourth Hijri Century:

Features and Categories

صالح مرحباوي

أنيسة معزوزي *

جامعة باتنة 1

جامعة باتنة 1

مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي بالجزائر

salah.merahbaoui@univ-batna.dzanissa.mazouzi@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2024-12-15

تاريخ الإرسال: 2024-02-01

ملخص:

عرّف نقاد العرب الذوق على أنه ملكة لازمة في الناقد، وتتجلى هذه الملكة في الفطرة والسليقة التي تربي عليها الناقد انطلاقاً من مقتضيات بيئته، ويُقصد بالسليقة طولُ الممارسة والدربة. وقد عُدَّ مصطلح الذوق من أكثر المصطلحات وأهمها تداولاً على ألسنة النقاد قديماً؛ وذلك لشدة اتصاله بما يصدر عنه من أحكام الاستحسان أو الاستهجان.

والمقصد من هذا البحث هو الوقوف على آراء النقاد القدماء بشأن الذوق، وإبراز سماته وخصائصه، وبيان كيفية تقسيم النقاد له.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تُبيّن بأن الذوق هو أساس العملية النقدية، وملكة لازمة في الناقد، ولا يكمن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، فمن خلاله يتمكن الناقد من التعرف على مواطن الجمال والقبح فيما يُعرض له من النصوص، ويستطيع بعد ذلك أن يقف عندها، ويُعلّل بما أوتي من العلم والمعرفة، وهذا ما جعل النقاد يهتمون ببيان دور الذوق في النقد، فيفضلون ذلك البيان من خلال ما أورده من النصوص. إضافة إلى أن الذوق يقوم على الممارسة والدربة والعلم وكثرة المخاطلة للنصوص الأدبية الرفيعة.

الكلمات المفتاحية: ذوق عربي؛ خصائص؛ أقسام؛ قرن رابع هجري.

* - المؤلف المراسل .

Abstract:

Arab critics defined aesthetic taste as an essential faculty in the critic, manifesting in innate sensibility and acquired discernment shaped by environmental influences. The term "Saliqah" (lit. Instinct), referring to the duration of practice and expertise, encapsulates this faculty. The term "taste" has historically circulated widely among critics, closely tied to their judgments of approval or disapproval.

This study aims to explore the perspectives of ancient critics regarding taste, elucidate its features, and articulate the methods employed by critics to categorize it.

The study concludes that taste forms the foundation of critique and is an indispensable faculty for the critic. It asserts that one cannot dispense with it under any circumstances. Through taste, the critic identifies the aesthetic and non-aesthetic aspects of the texts in question, enabling informed evaluation and justification based on knowledge. Critics emphasize the role of taste in literary criticism, favoring the exposition of its significance through textual analysis. Moreover, taste relies on practice, expertise, knowledge, and extensive engagement with refined literary texts.

Keywords:

.Arabic Aesthetics; Features; Categories; Fourth Hijri Century

مقدمة:

احتل الذوق مكانة هامة في حياة الأفراد والحضارات، وذلك من خلال توجيههم الوجهة الصحيحة في السلوكات والإنتاج، فكل من الأمم والشعوب التي تقوم على منهج ذوقي صحيح، تسير بأفرادها إلى النجاح والإبداع. ولفظة الذوق لا تتوقف على الآداب والفنون فحسب، بل هي عماد لكل علم وصناعة، كما تختلف ضروبه باختلاف العلوم والفنون. ويعد الذوق هبة طبيعية في الإنسان، لأنه يولد معه، ويعبر عنها بصفاء الذهن وخصب القريحة، وجمال الاستعداد، ثم يأتي التهذيب والتعليم الذي ينمي الذوق ويهذبه. فكلمة الأديب على سبيل المثال ذو فطرة ذواقة، وذلك من خلال قراءة الأدب ومعالجة الفنون، وبعد فترة نراه مصقول الذوق، ثاقب الذهن يضع يده على العبارة البليغة والخيال الجميل، فيستطيع بذلك أن يدرك صدق العاطفة، ويميز بين الأديب الكاذب والصادق.

أهمية الدراسة:

يهتم النقد الأدبي عموما بدراسة النصوص الأدبية ونقدها وإبراز جيدها من رديئها، وقد جاءت الأحكام النقدية في العصر الجاهلي التي تصدر من النقاد نتيجة التذوق المباشر أحكاما ذاتية غير مغللة، لأنهم اعتمدوا على الذوق الذي تربوا عليه فاتصل بإحساسهم وسمعهم.

وتسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمية الذوق العربي القديم، وبيان طرق استخدامه في المفاضلة بين الشعراء، والذي أصبح مرجعا أساسيا في إصدار الأحكام النقدية. ولعل أهمية الذوق وقيمته تبدو من خلال تسليط الضوء على رؤى نقاد العرب، وإبراز أوجه الاختلاف فيما بينهم حول مسألة الذوق.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف الآتية:

- التعرف على ماهية الذوق في معناه لغة واصطلاحا.
- معرفة أهم خصائص الذوق العربي، وأبرز عيوبه.
- الوقوف على دور الذوق لدى نقاد العرب القدامى.
- الكشف عن أهم أقسام الذوق العربي القديم.

إشكالية الدراسة:

تتمثل الإشكالية الأساسية حسب بحثنا هذا في الدوافع والمقومات التي ارتكز عليها النقاد القدماء في إصدار الأحكام النقدية، وذلك باعتمادهم على الذوق في تقييم الأدباء والشعراء وتفضيلهم على غيرهم، من دون تحليل أو تعليق على الأحكام النقدية، وعليه جاءت إشكالية البحث المعنون "الذوق العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: خصائصه وأقسامه" كالآتي : كيف يمكننا أن نتكئ على الذوق الأدبي كمرجع أساسي في إصدار الأحكام النقدية من دون تحليل أو تعليق؟، وكيف فسر النقاد ذلك؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى أسئلة فرعية وهي:

- ماذا نقصد بذوق العربي؟
- فيم تكمن سمات الذوق الأدبي؟
- وما هي الإضافات التي أضافها النقاد العرب للذوق؟

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الذوق العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وتستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها وهي:

1. عوض إبراهيم، (2005م)، التذوق الأدبي، د ط، المكتبة الثقافية، الدوحة، قطر. تطرق في هذا الكتاب إلى التذوق الأدبي بين الشكل والمضمون، ثم بين لنا كيفية فهم العمل الأدبي، وفي الأخير وضح العلاقة الجامعة بين الأدب والدين والأخلاق.
2. بوشعشوعة رابع، (2017م)، إشكالية الذوق في النقد العربي القديم، مجلة منتدى الأستاذ أم البواقي، الجزائر، دم، العدد التاسع عشر، 2017م. تناول في هذا المقال مشكلة الأدبي في النقد العربي، وأبرز قيمة الذوق في البلاغة العربية القديمة، ويرى أن الذوق يقوم على التحليل والتعليل.
3. فينوس ميثم علي، (د ت)، الذوق العربي في العصر العباسي، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، كلية التربية، الجامعة العراقية، المجلد الأول، العدد السادس عشر، د س.

تحدث في هذا البحث عن ماهية الذوق في اللغة والاصطلاح، وفي الإسلام، واقتصر في الأخير على الذوق في العصر العباسي.

منهج الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على منهج الوصف والتحليل لأهم الدراسات التي بحثت في موضوع الذوق العربي واستنتاج أهم النتائج التي توصل إليها نقاد العرب حول الذوق، وإبراز رؤى الاختلاف بينهم. إضافة إلى استعانتنا بالمنهج السياقي المعتمد على الجانب الاجتماعي التاريخي المصاحب للإنسان والظاهرة معا.

1- ماهية الذوق وأهميته عند نقاد العرب القدامى

1.1- ماهية الذوق:

أ. لغة:

يعرّف الأزهري (370هـ) الذوق بأنه: "مصدر ذاق يذوق ذوقاً ومذاقاً وذواقاً. فالذواق والمذاق يكونان مصدرين، ويكونان طعماً.... والذوق يكون فيما يُكره ويُحمد. والذوق يكون بالفم وبغير الفم".¹

وجاءت لفظة الذوق في معجم "لسان العرب" لابن منظور (711هـ) "مصدر ذاق الشيء يذوقه، ذوقاً، وذواقاً، ومذاقاً، فالذواق والمذاق يكونان مصدرًا ويكونان طعماً".² وكذلك وردت لفظة "الذوق" في "معجم النقد العربي القديم" لأحمد مطلوب (1355هـ) "مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقاً، فالذوق قوة مرتبة في العصبية البسيطة على السطح الظاهر من اللسان من شأنها دارك ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة، وهي الحرارة، والرطوبة، والبرودة".³

وتأسيساً لما تقدم فالذوق في معناه اللغوي هو التعرف على الطعام والشراب، الذي يتعلق بلطائف الكلام، ويميز به خواص الأجسام الطعمية، بواسطة الجهاز الحسي في الفم، الذي مركزه اللسان.

ب. اصطلاحاً:

يعرّف ابن خلدون (808هـ) "الذوق" بأنه: "ملكة تجمع بين القدرة على التأليف الأدبي، والقدرة على النقد الأدبي ومعرفة الحسن والقبح منه، حيث كان العرب، إذا عرّض عليهم الكلام حائداً عن أسلوبهم وبلاغتهم في نظم الكلام أعرضوا عنه، لأنهم كانوا أهل للقوانين النحوية والبيانية، لذلك استدلوا بالقوانين المفادة بالاستقراء، وهذا أمر

¹ بن أحمد بن الأزهري محمد، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، دار التراث العربي، بيروت، ص203.

² ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، (1955م)، لسان العرب، د ط، دار صادر بيروت، ص111.

³ مطلوب أحمد، (1998م)، معجم النقد العربي القديم، د ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص487.

طبيعي حاصل بممارسة كلام العرب".¹ ويرى ابن خلدون أن الدوق ملكة وهذه الملكة تحصل باجتماع القدرة التأليف الأدبي، والقدرة على النقد، لذلك اشترط أن يكون التلازم والانسجام بينهما.

ويكون الدوق في الكلام عن طريق الدربة والمران، وسليقة وطبعاً، ويكتسب بمخالطة الصفوة من رجال الأدب، فأكثر من تناول الدوق هم المهتمون بفنون البيان، أي وقوع ملكة البلاغة للسان، والبلاغة عندهم هي مطابقة الكلام للمعنى.

أما أحمد أمين (ت1954م) يعتبر "الدوق" ملكة مركبة من أشياء كثيرة يرجع بعضها إلى قوة العقل وبعضها إلى قوة الشعور² فهو يرى أن الدوق أساس العملية النقدية، ولكي يكون الناقد بارعاً لا بد أن يكون ذو حظ من العقل والدوق، فهذه الأخيرة ملكة ومن خلالها نستطيع أن نفاضل بين الشعراء، أو نحكم على النصوص الأدبية بالجودة أو الرداءة.

وعدّ شكري عياد (ت1999م) "الدوق" بأنه "معيّار الوسيط بين العلم والفن، وبين الأحكام العامة والأحكام الجزئية، وبين التفسير والتقييم، الذي يجمع بين هذه الوظائف الستة التي عني بها النقاد دائماً".³

إذن فالدوق حسب شكري يكون وسيط العلوم، الذي يعني به ممارسة الحكم على أعمال معنية انطلاقاً من مراجع عامة.

ويرى أحمد ضيف (ت1970م) لا يمكن أن يبني النقد على الأذواق الخاصة، لأن الدوق تستحسن ما يحبه الإنسان ويميل إليه، والنقد الصحيح تحليل فكر شخص آخر غير فكر القارئ، واندماج الأنساق في نفس غيره ليفهمه بفكره، ويدرك عقله بعقله، والدوق هو تحليل نفس القارئ، وفكره لمناسبة ما يقرأ، وبسبب ما يجده مما هو في نفسه في كلام

¹ ينظر: بن محمد بن خلدون عبد الرحمن، (د س)، المقدمة، د ط، المكتبة التجارية، ص 562.

² أمين أحمد، (2012م)، النقد الأدبي، د ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ص 13.

³ شكري عياد محمد، (2008م)، دائرة الإبداع مقدمة في أصول النقد، مؤسسة سلطان علي العويس

الثقافية، ط 1، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ص 38.

غيره:¹ "وعليه فالذوق حسب ما صرح به ضيف هو وسيلة النقد الأدبي، لكن لا يقوم النقد بالذوق فقط، بل لابد من مخالطة العوامل الفطرية والمكتسبة التي يقوم عليها النقد.

وقد فسر محمد زكي العشماوي (ت2005م) " الذوق " بأنه "الموهبة الإنسانية التي أنضجتها رواسب الأجيال السابقة، وتيارات الثقافات المعاصرة التي امتزجت جميعها فكانت هذا الشيء المسعى بحاسة التمييز أو التذوق الأدبي".² وهنا يوضح العشماوي بأن الذوق مهم في العملية النقدية، فمن خلاله نستطيع أن نحكم على الأثر الأدبي وتقديره، ويكون ذلك بالفهم والاستيعاب الصحيح على العمل الأدبي.

ج. الذوق في الإسلام:

ذكر الإسلام أنواع كثيرة للذوق منها ذُوقَ الطعام، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: " يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك"³. وكذلك نصت الآية الكريمة في قوله تعالى: "فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا"⁴.

كما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان فيه المثل الأعلى والقُدوة على الذوق وأنواعه التي لا تعد ولا تحصى، كجمال الذوق في طريقة المشي والصوت.⁵ والدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى: "وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَآغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩".⁶ وعليه فالذوق هو " أدبيات التعامل مع الناس، لتقدير قيمة الجمال الروح الجميلة".⁷ فمن خلال الذوق يستطيع الإنسان أن يفهم مشاعر الآخرين وأحوالهم

¹ ينظر: ضيف أحمد، (1961م)، مقدمة لدراسة بلاغة العرب، ط1، مطبعة السفور، القاهرة، ص93.

² ينظر: العشماوي محمد زكي، (د س)، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، ص366-367.

³ بن إسماعيل البخاري أبي عبد الله محمد، (د س)، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، بيروت، ص1370.

⁴ سورة الأحزاب، الآية 53.

⁵ ينظر: فينوس ميثم علي، (2020م)، الذوق العربي في العصر العباسي، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، الجامعة العراقية، المجلد الأول، العدد السادس عشر، 2020م، ص136.

⁶ سورة لقمان، الآيات 18-19.

⁷ عمرو خالد، (2004م)، الصبر والذوق، ط4، دار المعرفة، ص88.

وظروفهم وذلك بالتعامل معهم وبعبارة أخرى هو الحاسة المعنوية التي يدرك بها ويراعي أحوال غيره.

وقد جاء الإسلام بمظاهر عديدة للدوق والتي أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم منها:

1.الدوق في عدم إزعاج الآخرين: حرص الإسلام على عدم إزعاج الآخرين، كقوله الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ"¹. فهذه الآيات نزلت على أناس من الإعراب الذين ذمهم الله بغياب العقل، لأنهم لم يعقلوا الأدب مع الله ومع رسوله

2.الدوق في الضيافة والاستئذان: حث الله في مواضع عديدة عن حسن الضيافة والاستئذان قبل الدخول إلى بيت الغير، حيث يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"².

وكذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم على حسن الاستئذان حيث يقول: "إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع"³.

3.الدوق في المصافحة: روى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صافح رجلاً لا يترك يده حتى يترك ليد رسول صلى الله عليه وسلم.⁴

2.1- الدوق عند نقاد العرب القدامى:

تطور النقد في أواخر القرن الأول الهجري عند النقاد العرب وتنوعت ضروبه، واختلفت فيه وجوه الرأي، حول الصياغة، ومرامي المعاني، ومذاهب الشعراء، فكانوا يعتمدون في النقد على الفطرة والسليقة والطبع وعلى الدوق العربي، الذي كان منسجماً مع الحياة الاجتماعية التي كانوا يعيشونها في تلك الفترة.⁵

¹ سورة الحجرات، الآية 4.

² سورة النور، الآية، 27.

³ بن إسماعيل البخاري أبي عبد الله محمد، صحيح البخاري، ص1558.

⁴ ينظر: فينوس ميثم علي، الدوق في العصر العباسي، ص138.

⁵ ينظر: طه أحمد إبراهيم، (د س)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط1، المكتبة الفيصلية، السعودية، ص48.

وقد عُثر في العصر الجاهلي والأموي نقد ذوقي يقوم على الفطرة والسليقة والطبع، وعلى إحساس في صادق، كقولهم: "أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب وزهير إذا رغب والناغبة إذا رهب والأعشى إذا طرب".¹

وكانت معظم هذه الأحكام النقدية أكثرها إيضاحًا وتعمقًا، ودليل على ذلك فيما رواه عمر بن الخطاب، حينما حكم لزهير بن أبي سلمى بأنه أشعر الشعراء، لأنه لا يقدم ولا يؤخر في الكلام، ولا يمدح أي رجل إلا بما فيه.² وحكم عمر بن الخطاب لزهير بأنه أشعر الشعراء راجع إلى حسن فهم واستيعاب عمر للشعر وتذوقه من خلال إعجابه بالأسلوب وبعده عن المعاضلة والتعقيد، لذلك يراه أهلاً للشعر وأحق الناس بتقديره.

ويعد الذوق ملكة فطرية ودربة متصلة مع النصوص الأدبية الرفيعة، فهذه الدربة هي التي تؤهل الناقد لكي ليكون صاحب صناعة في النقد، وهذا صرح به ابن سلام الجمعي (ت231هـ): "الذي يرى بأن الشعر صناعة وثقافة يتقنها أهل الاختصاص بها كباقي أقسام العلوم الأخرى، وهذه الصناعات: منها ما نفهمه ونتقنه بالعين، أو اليد، أو اللسان."³ ودائمًا في صناعة أي علم من العلوم، ولا بد من الرجوع إلى أهل الاختصاص والخبرة والمعرفة الذين لهم القدرة في فهم هذه الصناعة وبيان حسناتها من قبحها.

وقد كان الأدباء أقدر الناس على التخصص في صناعة النقد والإتقان فيها، لأنهم يملكون حسًا ذكيًا، وذهنًا نفاذًا، الذي يُعينهم على إدراك أسرار الكلام، وهذا ما أوضحه الجاحظ (ت255هـ): "حينما ذهب ليتعلم الشعر عند الأصمعي والأخفش وأبي عبيدة فوجدهم لا يعرفون إلا قليله، لكن وجد ما كان يبحث عنه عند أهل الاختصاص وهم الكتاب والأدباء كالحسن بن وهب، وعبد الملك الزيات."⁴ وعليه فالأدباء هم أهل الاختصاص

¹ كمال زكي أحمد، (1997م)، النقد الأدبي الحديث أصول واتجاهاته، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ص20.

² زغلول محمد سلام، (د س)، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص78.

³ ينظر: ابن سلام الجمعي محمد، (د س)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، د ط، دار المدني، جدة، ص5.

⁴ ينظر: العبيدي أبو سعيد، (1961م)، الإبانة عن سرقات المتنبي، تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي، د ط، دار المعارف، القاهرة، ص224.

بصناعة الشعر لأنهم ذوو الثقافة الواسعة، لذلك يراهم الجاحظ أنهم أحق الناس في تقدير الشعر وتقييمه.

ويُقْرَأ ابن "طباطبا" (ت322هـ) بأن من صح ذوقه وطبعه لا يحتاج إلى الاستعانة في نظم الشعر على العروض، لكن من اضطراب عليه الذوق وفسد طبعه، فهو بحاجة ماسة لعلم العروض، وأهل المعرفة، حتى يتمكن من تصحيح شعره وتقييمه.¹ فابن طباطبا يعتبر الذوق ركن مهم في عملية الشعر، لذلك ربطه بالفهم الثاقب والجيد، الذي يرتاح له الناقد عندما يتناول الشعر، فهو يعتمد على إحساسه الذاتي ليميز بين جيده من رديئه.² والناقد البارع هو من يملك الفهم العميق والجيد للنصوص الأدبية، ويسهل عليه أن يتناول الشعر بكل أريحية، وذلك راجع لامتلاكه الطبع والذوق المعول عليها في العملية النقدية.

فالأمدي (ت370هـ) لم يكن مقتنعا بحكمه وقضائه مطالبا لغيره حينما تعرض للموازنة بين أبي تمام والبحتري، بل ترك مجالا للنظر والتدقيق والتأمل، مع بيان الحسن والقبيح لكل من شعرهما³ فحسب الأمدي لكي يتم الاختيار والتمييز بين شعر أبي تمام والبحتري، لابد أن يدقق في النظر، لكن النظر وحده غير كافي، بل لابد من تأمل، فمن تأمل علم، وإذا علم أصدق.

ويرى الأمدي أن الذوق علة في ذاته، ولا تكون هذه علة إلا بالدربة والممارسة والمران ودائم التجربة، وطول الملازمة، وبهذا يمكن لأهل الاختصاص أن يفاضوا بين كل علم وصناعة، لكن من نقصت قريحته، وقلت دربته، لا يمكن أن يوازن بين هذه الصناعات.⁴ وبذوق الناقد يستطيع أن يميز بين الجيد والرديء في العمل الأدبي، وأن يفاضل بين الشعراء، ومن قلت فيه هذه الملكة صعب عليه الاختيار.

¹ ينظر: ابن طباطبا العلوي محمد أحمد، (2005م)، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر، د ط، دار

الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص9.

² ينظر: المرجع نفسه، ص20.

³ بن بشر الأمدي أبو القاسم الحسن، (1953م)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق اليسد

صقر، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص389.

⁴ ينظر: الأمدي أبو القاسم الحسن، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، نقلا عن مجدي توفيق، المعرفة

التاريخية للنقد العربي، ص181

إذن يعتبر الذوق من الملكات الأولى للناقد، وهذه الملكة لا يمكن لأي ناقد الاستغناء عنها، لأنها تمكنه من التعرف على مواطن الحسن والقبح، التي تعرض له في النصوص الأدبية، ويبين أسرارها، ثم يعللها بعد التعمق والتحليل والاكتشاف.¹

وقد انحصرت استجابة النقد الأدبي في القديم في الدعوة للحديث عن المقدرة الذاتية لدى الناقد، التي أطلق عليها اسم الذوق، الذي يستند إليها في إصدار الأحكام النقدية دون اللجوء إلى التعليل والتحليل، فإن وجدت إمكانية التعليل وجدت نتيجة للأخذ بميزان الفهم والعقل الصحيح.² فقد كان النقاد القدامى يعتمدون على الذوق العربي الخالص، ويعتبرونه معياراً صادقاً في الحكم على الأعمال الأدبية، فمن خلاله يتمكنون من التعرف على مواطن الجمال في النصوص الأدبية.

ونجد القاضي الجرجاني (ت392هـ) في كتابه "الوساطة بين المتنبئ وخصومه" يرفع من شأن الذوق، ويجعله معياراً أساسياً في تقدير جمال النصوص الأدبية، وقد وضّح ذلك عندما عيب على أبي الطيب من المعاني والألفاظ لأنه امتحنها من باب الفكر لا بالطبع.³ فالقاضي الجرجاني لم يغفل قيمة الذوق، وإنما رفع من قدره وجعله مرجعاً هاماً في تقييم الأعمال النقدية، وتقديرها.

وأشار عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) إلى أن ملكة الذوق لازمة في الناقد، وهذه الملكة تمهينه لتذوق جمال الأدب، ويرى أن الذوق لا يحتكم للاحتجاج بحجج مقنعة التي تفضل بين الأشياء، أو القيود التي يفرضها القانون، بل منبعها النفس التي تتصرف بها.⁴ وعليه فعبد القاهر يرفض أن يخضع للموازنة، وإلى القيود التي تعرقله، منها النفس التي تتصرف فيها حسب أهوائها، فإذا وجدت لها أريحية طربت، وإذا ورد ما يخالف النفس قلقت وخافت.

¹ ينظر: مجدي توفيق، (2008م)، المعرفة التاريخية للنقد العربي القديم، د ط، دار الوفاء، لدنيا لطباعة والنشر، الإسكندرية، ص17.

² تليمة عبد المنعم، و راضي عبد الحكيم، (1985م)، النقد العربي مداخل تاريخية حول اتجاهاته الأساسية، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص252.

³ ينظر: بدوي أحمد أحمد، (1996م)، أسس النقد الأدبي عند العرب، د ط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ص97.

⁴ ينظر: الجرجاني عبد القاهر، (1231م)، دلائل الإعجاز، د ط، مطبعة المنار، ص422.

ومما سبق فالذوق عند عبد القاهر يحتكم إلى اللفظ والمعنى معا لإدراك أسرار الأدب، ويشير بأن هذا الذوق هو استعداد فطري قليل في الناس، وبه يدرك موطن الجمال الأدب وفهم أسرارهم، كما أنه لم يغفل الثقافة التي تجعل الناقد من أهل الذوق والمعرفة. وشرح ابن الأثير (ت637هـ) أهمية "الذوق" وبين حكمه، حيث يكون في علم البيان الذوق السليم أجدر من الذوق المتعلم.¹ وهنا ابن الأثير ميز بين الذوق السليم الذي نقصد به الملكة الفطرية التي يدرك بها الإنسان مواطن الجمال الأدب، والذوق التعليمي وهو الذوق المصقول الذي درس صاحبه قواعد البلاغة والنقد.

وتتفاوت الأحكام الجمالية بتفاوت أذواق الناس، ومثال ذلك أن بعض الناس يفضلون الجمال الأشقر، والبعض الآخر يفضل ذات العيون السوداء، لكن من دون أن يذكروا أسباب تفضيلهم لتلك الأشياء، وهذا أمر طبيعي لأن تفاوت الذوق واختلافه ليس له القوانين الطبيعية العامة".²

ويطلق على هذا الاختلاف "اختلاف الأجناس"، أي اختلاف المجتمعات أو البيئات، لأن الذوق يختلف من مجتمع لآخر، كذوق في مجتمع بدوي ليس هو نفس الذوق في مجتمع متحضر.

فخلاصة القول أن نقاد العرب عرفوا الذوق في أصله استعداد موهوب بالفطرة والسليقة، بالمران والممارسة، لكن هذا الاستعداد يحتاج إلى ثقافة تطوره وتنميته وتهذيبه وتمده، لذلك صَّبووا جل اهتمامهم على هذه الثقافة التي تنمي ذوق الناقد والثقافة الأدبية التي تكون بممارسة الأدب العربي، ومخالطته.

فبالذوق الصحيح ينضج ويتربى النقد، وبالنقد يتهذب الذوق، لأنه يساعده على الفهم والتحليل والاستيعاب، وتفصيل شيء على آخر.

¹ ينظر: ابن الأثير ضياء الدين، (د س)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، د ط، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص 25.

² ينظر: عز الدين إسماعيل، (1974م)، الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، ط 3، دار الفكر العربي، ص 77.

2- خصائص الذوق العربي وأقسامه

1.2. خصائص الذوق العربي وعيوبه:

يقوم الذوق في النقد العربي القديم على مجموعة من الخصوصيات التي تميزه في الثقافات الأخرى. ومن أبرزها: "أنه يعد المرجع الأساسي الذي تقوم عليه كل الدراسات التي ظهرت في البلاغة العربية، ويقوم الذوق بهذا المعنى على الدربة والعلم وكثرة المخالطة للنصوص الأدبية الرفيعة".¹ إذن يعد الذوق أساس نجاح العملية النقدية، لذلك لابد من تطويره وتنميته، ويكون ذلك بالمران والممارسة والعلم، ومخالطة الكتاب والأدباء، والإحاطة بالنصوص الأدبية الجيدة.

كما يتسم الذوق بالذاتية والفطرة، لأنه ذوق ساذج بسيط، لا يخضع إلى التعليل أو التحليل، وإنما يكتسب بالسليقة والطبع، وقد كان نقاد العرب من أكثر الناس تذوقا للشعر وإحساسا به، لأنهم يرون من كانت له القدرة على تذوق الشعر تذوقا صحيحا يستطيع أن يميز بين الحسن والقبيح، وبين الجيد والأجود منه.

كما يتصف الذوق بعدة عيوب نحصرها فيما يلي:²

- عدم توفر نظام أو منهج محدد يتبعه الناقد في عمله الفني، ويسلكه في المراحل العملية النقدية.
- عدم وجود الإطار العام الذي يسير الناقد في فلكه من أجل إصدار الأحكام النقدية.
- عدم التعليل المفصل عند إصدار الأحكام على الأعمال الفنية.
- لا يستطيع الناقد تعليل نقده، وبيان حكمه، وتوضيح أسباب استحسانه للعمل الذي حكم عليه.

¹ ينظر: بوشعشوعة رابع، (2017م)، إشكالية الذوق في النقد العربي القديم، مجلة منتدى الأستاذ، د، العدد التاسع عشر، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2017م، ص13.

² ينظر: مناع هاشم صالح، (1994م)، بدايات في النقد العربي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، ص99-100.

2.2 أقسام الذوق الأدبي وأسس الذاتية

1. أقسام الذوق الأدبي:

يقسم "الأمدي" الذوق إلى ثلاثة أقسام هي:

1. الطبع: وهو ما طبع عليه الإنسان وفطر.
2. الحدق: وهو ما اكتسبه الإنسان بالدربة والمران ودائم التجربة وطول الملابس.
3. الفطنة: وهي الفهم وضده الغباوة، فهي تجمع بين الطبع والحدق، لذلك ينبه الأمدي إلى ضرورة قراءة العمل الفني، وفهمه واستيعابه قبل البدء في عملية الحكم، كما أن العرب القدماء انتبهوا إلى ضرورة توفر الذوق الموهوب، لإدراك العمل الفني وإبراز جوانبه الجمالية.

أما عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) فقد قسم الذوق إلى نوعين هما:¹

- أ. الذوق السليم من الشعراء: يرى السيوطي أن الذوق السليم من الشعراء من يملك لساناً فصيحاً، ويكون تخيله مليحاً، ونقده صريحاً، وأن يكون عالماً بمعاني الجناس، والطباق والتشابه، وأن يعرف كيف ينظم الموشح والزجل، والشاعر الذواق يستطيع أن ينظم أبيات شعرية، وامتقنا بصناعة البديع، فيكون بذلك من أهل العلم والاختصاص.
- ب. الذوق المسلوب من الشعراء: أما الذوق المسلوب من الشعراء من كانت قصائده ضعيفة، غامضة غير واضحة، يأخذ أبياتاً من عند غيره، ويضمها إليه، ويصر على أنها من إنشائه، فهو لا يعرف سر صناعة الشعر وأوزانه، ولا علماً من العلوم، لأنه قليل الفهم، وضعيف العقل، وذوقه غير سليم.

وبعد هذا التقسيم يمكننا أن نصنف الذوق إلى نوعين هما:

1. الذوق الخاص: وهو الموهبة والقدرة النقدية الناتجة عن الاستعداد الفطري، الذي يعتمد على الميل الفردية، ويكون حكمه على العمل الفني من خلال إدراك جوانب

¹ ينظر: السيوطي عبد الرحمان، (1994م)، صفة الذوق السليم ومسلوب الذوق اللثيم، ط2، دار ابن

الجمال الفني للعمل الأدبي.¹ ويحتكم الذوق الجمالي على جمال البحث في العمل الفني، الذي يظهر باتفاق بين الجميع.²

2. **الذوق العام:** هو مجموع تجارب الإنسان، وطول ممارسته، وعمق خبرته، وحصيلته تكوينه الفكري التي يفسرها العمل الفني، ويميزه ويحكم عليه، من خلال حسه وإدراكه، ويسمى حينئذ الإدراك الصحيح أو الحس السليم، وقد وضع "ابن خلدون" (ت808هـ) هذا في كتابه "المقدمة"، ويرى أن الذوق الذي يجعل صاحبه منتجا وناقدا، إنما ينشأ من ممارسة كلام العرب، وكثرة تكريره على اللسان، وطول سماع الأذن له، والتنبيه للخصائص التي في الأساليب العربية، فيستطيع المنشئ، حينئذ أن ينشئ، والناقد أن ينقد.³ أما "أحمد الشايب" فقد صنفه إلى:⁴

1. **ذوق سلمي:** ويكون المتذوق فيه مستقبلا للعمل الأدبي ويتذوقه دون القدرة على تفسير ما يدرك.

2. **ذوق إيجابي:** وفيه يدرك صاحبه الجمال، ويفرقه عن الدمامة ثم يعبر عن ذلك مبينا مواطنه، ثم يعلل كل صفة أدبية .

ويبدو أن أفضل تقسيمات الذوق هو "الخاص" و"العام". وقد أشار أحمد الشايب إلى تقسيم آخر وهو **الذوق الأعم** والذي يشترك فيه الناس بحكم طبيعتهم الإنسانية التي تحب الجمال وتتذوقه طبيعيا كان أم صناعيا، وهذه التقسيمات تختلف باختلاف الأذواق وتتنوع بتنوع الأفراد.

ومما سبق يمكن تحديد ثلاثة اتجاهات للذوق وهي:⁵

أ. **مؤيد للذوق الخاص:** ويلج أنصار هذا الاتجاه على ضرورة إعمال الذوق الخاص وتحكيمه في العمل الأدبي، لأنه يُعطي حرية الرأي ووجهته، ويبرز المجهود الشخصي في

¹ مناع هاشم صالح، بدايات في النقد الأدبي، ص96.

² عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد الأدبي، ص86.

³ ابن خلدون عبد الرحمان، (د س)، المقدمة، ط، المطبعة البهية المصرية، القاهرة، ص516.

⁴ الشايب أحمد، (1994م)، أصول النقد الأدبي، ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص126.

⁵ مناع هاشم صالح، بدايات في النقد الأدبي، ص98.

دارسة العمل الفني، دون تأثر بعوامل خارجية، وهذا يساعد على إثراء العمل الإبداعي بعمل فني آخر.

ب. مؤيد للذوق العام: ويتجه أصحاب هذا الرأي إلى إعمال الذوق العام، لأنه يبعدنا عن سلبيات وعيوب الذوق الخاص، وهذا لا يعني أنه خال من السلبيات وإنما توجد فيه ومن أبرزها:

- يحرمنا من التعرف على النقد الصريح للناقد وجمال جهده الشخصي، وإبداء آرائه الذاتية.
- يقف بنا عند آراء من سبقه دون إضافة أو تجديد.
- عدم مراعاة الظروف المحيطة بالعمل الفني.

والحق أن للذوقين إيجابيات وسلبيات، فلا يمكن أن يقوم الذوق الخاص بدون الذوق العام، ولا نستطيع أن نفصل بينهما.

ج. مؤيد لإعمال الذوقين معا: ويصر أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة إعمال الذوقين معا، لأن الذوق في معناه هو خلاصة العوامل الفطرية والمكتسبة التي يقوم عليها نقد الآداب، وأنهما لا يتعارضان فيما بينهما، وإنما هو مجرد اختلاف، والاتفاق بينهما نتيجة لتلاقيهما في المصدر الأساسي وهو الاستعداد الفطري.

وفي رأي "محمد مندور" يجب أن يكون لنا في الأدب والفن ذوقان:¹

- ذوق شخصي: وفيه يتخير الناقد الكتب واللوحات التي تحيط بها أنفسنا.
- ذوق تاريخي: وهو فن الأساليب وكل مؤلف يتذوقه في أسلوبه.

2. الذوق والأسس الذاتية:

قسّم الأمدي الذوق والأسس الذاتية إلى ثلاثة أذواق:

1. الذوق والقيم الاجتماعية والإنسانية:

لم تتغير القيم العربية القديمة كثيرا في حضرة الأمدي، فالمدح يهدف إلى المثالية في الكرم والشجاعة والحكم، والغزل لم يخرج عن إطار صفات المحبوبة المتعارفة، والمشاعر

¹مندور محمد، (1996م)، النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة، د. ط، دار نهضة

مصر، القاهرة، ص405.

الإنسانية هي ذاتها على النحو الذي خامر العربي، فالأمدي شرع يورد من أشعار العرب ما يوضح سوء ما أتى به أبو تمام، وعما يجب أن يكون عليه الذوق، وإنما يصف بالعظم والرجحان والثقل والرزانة كما يقول النابغة:¹

وَأَعْظُمُ أَحْلَاماً وَأَكْثَرُ سَيْداً
وَأَفْضَلُ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعَاً

2. الذوق والقيم الثقافية:

فالأمدي كان يعتمد في أحكامه الذوقية على القاعدة الثقافية العربية، فهو يسعى إلى تعليل أحكامه تعليلًا وافيًا مستندًا على الأسباب والحجج.

ويذكر من خطأ أبي تمام في هذا المقام:²

قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا
وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا أَثْلَاثَاً

لأن الصَّبَا هي القبول، وسميت الصبا قبولاً لأنها تقابل الدُّبُور، فلعله استعار هذا الاسم للدُّبُور.

فهو يرى أن أبا تمام أخطأ في إدراك معنى الرسوم، لأن الربع لا يكون رسماً إلا إذا فارقه ساكنوه، والرسوم هو الأثر الباقي بعد ساكنة والصواب قول البحري:³

يَا مَغَانِي الْأَخْبَابِ صِرْتَ رُسُوماً
وَعَدَا الدَّهْرُ فَيْكَ عِنْدِي مَلُوماً

3. الذوق والبيئة:

إن طريق العرب في التعبير عن ملامح البيئة كان المعيار الأهم عند الأمدي حين أصدر أحكامه الذوقية المتعلقة بالبيئة. ومثال ذلك ذكره بيتا للبحري في تعفية الرياح للديار، يقول:⁴

أَصَبَا الْأَصَائِلِ إِنَّ بُرْقَةَ مُنْشِدٍ
تَشْكُو اخْتِلَافَكَ بِالْهَبُوبِ السَّرْمَدِ

¹ بشر الأمدي أبي القاسم الحسن، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ص 143.

² المرجع نفسه، ص 158.

³ المرجع نفسه، ص 534.

⁴ المرجع السابق، ص 450.

وقد أثرت البيئة البدوية الجاهلية في ذوق القدماء تأثيراً واضحاً، وكان الذوق في مراحله الأولى ساذجاً سذاجة البيئة الطبيعية والاجتماعية، ولا يخرج عن مجرد الأحكام العامة التي يطلقها السامعون نتيجة تأثرهم بما يسمعون من الشعر، ومن الأحكام التي أطلقوها على الشعراء مثل قولهم: "سعي المهلهل بهذا الاسم لأنه أول من هلهل الشعر وحسنه، وسعي المخبر لتحبير شعره وتزيينه، والنابعة لنبوغه في الشعر".¹ وكان للبيئة البدوية دور فعال في تأثير الذوق وتغييره عند النقاد قديماً، ونقصد "بالبيئة" هي الخواص الطبيعية التي تتوفر في مكان ما، فتؤثر فيما تحيط به آثاراً حسية ممتازة.

الخاتمة:

تعد قضية الذوق العربي قضية من أهم القضايا النقدية التي عُنِيَ بها الناقد قديماً وحديثاً، وكان النقد العربي القديم يدور في مجال الانطبائية الخالصة والأحكام الجزئية، والناقد يعتمد على ذوقه الخاص، وقوة الملاحظة حتى يتمكن من المفاضلة بين الشعراء، أو بين النصوص الأدبية.

وبعد مرورنا بالمحطات العربية السابقة تبين لنا مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- إن الذوق هو موهبة وملكة ولد بها الإنسان، ويكتسب بالفطرة والسليقة.
- يعتبر الشعر من الخطوات الأولى التي تقوم عليها العملية النقدية، وأول ممارس لهذه العملية النقدية هو الشاعر.
- يعد الذوق أساس العملية النقدية والمعيار الوحيد الذي اعتمد عليه النقاد في المفاضلة والموازنة، دون تعليل أو تبرير أحكام، أو تحليل.
- يساعد الذوق على فهم النصوص الأدبية، والتعرف على مواطن الجمال في الأدب.
- يُعرف نقاد العرب بأن الذوق ملكة لازمة في الناقد، والناقد هو الشخص الوحيد الذي يمكن أن يميز بين الجيد والرديء في العمل الأدبي.

¹ زغلول سلام محمد، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص 76-77.

وفي ختام هذا البحث القصير نود تقديم مجموعة من التوصيات لعلها تقدم خدمة أعمق للبحث مستقبلا:

- إعادة الاعتبار للذوق العربي وإحيائه من جديد وفق أسس علمية صحيحة.
- الدعوة إلى النظر في الشعر وتطويره، لأنه يعد العامل الأساسي لتنمية العملية النقدية.
- ضرورة الاهتمام بالناقد، والرفع من شأنه وقيمه.
- ضرورة إعادة النظر والتدقيق في الأحكام النقدية.

4. قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم .

1. المعاجم:

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، (1955م) ، لسان العرب، د ط، دار صادر بيروت.
2. بن أحمد بن الأزهرى محمد، (د س) ، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، د ط، دار إحياء التراث، د ب.
3. مطلوب أحمد، (1998م)، معجم النقد العربي القديم، د ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

2. المصادر:

4. ابن سلام الجمحي محمد، (1988م) ، طبقات فحول الشعراء، ط2، تحقيق جوزيف هل، دار الكتب العلمية، بيروت.
5. ابن سلام الجمحي محمد، (د س)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاکر، د ط، دار المدني، جدة.
6. ابن الأثير ضياء الدين ، (د س)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، د ط، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
7. ابن خلدون عبد الرحمن ، (د س)، المقدمة، د ط، المطبعة الهيئة المصرية، القاهرة.
8. ابن طباطبا العلوي أحمد محمد، (2005م) ، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
9. بن إسماعيل البخاري أبي عبد الله محمد ، (2020م)، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، بيروت.
10. - بن بشر الأمدي أبو القاسم الحسن، (1953م) ، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق السيد صقر، ج1، د ط، دار المعارف، القاهرة.
11. الجرجاني عبد القاهر، (1927م) ، دلائل الإعجاز، ط4، مطبعة المنار، دار المعارف، مصر.

3. المراجع:

12. أمين أحمد، (2012م) ، النقد الأدبي، د ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

13. بدوي أحمد أحمد، (1996م)، أسس النقد الأدبي عند العرب، ط2، سلسلة المعارف العامة، د س.
14. تليمة عبد المنعم، وراضي عبد الحكيم، (1985م)، النقد العربي مداخل تاريخية حول اتجاهاته الأساسية، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
15. زغلول سلام محمد، (د س)، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية.
16. شكري عياد محمد، (2008م)، دائرة الإبداع مقدمة في أصول النقد، ط1، مؤسسة سلطان علي العويس الثقافية، دبي، الإمارات العربية المتحدة .
17. ضيف أحمد، (1996م)، مقدمة لدراسة بلاغة العرب، ط1، مطبعة السفور، القاهرة.
18. طه أحمد إبراهيم، (د س)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط1، المكتبة الفيصلية، السعودية.
19. عز الدين إسماعيل، (1974م)، الأسس الجمالية في النقد الأدبي، ط3، دار الفكر العربي، د ب.
20. عمرو خالد، (2004م)، الصبر والذوق، ط4، دار المعرفة، د ب.
21. كمال زكي أحمد، (1997م)، النقد الأدبي الحديث أصول واتجاهاته، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة.
22. السيوطي عبد الرحمان، (1994م)، صفة الذوق السليم ومسلوب الذوق اللئيم، ط2، دار ابن حزم، بيروت.
23. الشايب أحمد، (1994م)، أصول النقد الأدبي، ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
24. العبيدي أبو سعيد، (1961م)، الإبانة عن سرقات المتنبي، تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي، د ط، دار المعارف، القاهرة.
25. العشماوي محمد زكي، (د س)، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، د ط، دار النهضة العربية، بيروت.
26. مجدي توفيق، (2008م)، المعرفة التاريخية للنقد العربي القديم، د ط، دار الوفاء، لنديا لطباعة والنشر، الإسكندرية.

27. مندور محمد، (1996م)، النقد الممهي عند العرب، منهج بحث في الأدب واللغة، د ط، دار نهضة مصر لطباعة والنشر.

28. مناع هاشم صالح، (1994م)، بدايات في النقد العربي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت.

4 المجلات :

29. بوشعشوعة رابع، (2017م)، إشكالية الذوق في النقد العربي القديم، مجلة منتدى الأستاذ، د م، العدد التاسع عشر، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2017م.

30. فينوس ميثم علي، (2020م)، الذوق العربي في العصر العباسي، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، الجامعة العراقية، المجلد الأول، العدد السادس عشر، 2020م.